

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(120) 6 انتفاع الموتى بأعمال الأحياء ينتفع الإنسان بالإيمان إذا انضم إليه العمل الصالح ولا ينفع إيمان مجرد عن العمل، ولا جل ذلك قرن الله سبحانه العمل الصالح إلى جانب الإيمان في أكثر الآيات، وقال: (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) (1). فالاعتماد على الإيمان مجرداً عن العمل فعل الحمقى. وهذا هو الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) يؤكد في خطبته على العمل، إذ يقول: "فَالْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابٌ وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ". (2) ويقول في خطبة أخرى: "أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمَضْمَارَ وَغَدًا السِّبَاقَ وَالْغَايَةَ النَّارُ"، أفلا تائب من خطيئته قبل منيئته، ألا عامل لنفسه قبل يوم بوسه". (3) انتفاع الإنسان بعمله وعمل غيره كما أن الإنسان ينتفع بعمل نفسه كصلاته وصومه كذلك ينتفع بعمل غيره إذا كان له دور فيه كما إذا خلّص نفسه أعمالاً خيرية يستفيد منه الناس كصدقة جارية أجراها أو إذا ترك علماً ينتفع به أو _____ 1 - العصر | 3. 2 - نهج البلاغة: الخطبة 42. 3 - نهج البلاغة: الخطبة 27.